حول احتمالات تطورات ازمة الطاقة ومردودها على ازمة الشرق الاوسط ووضعه ، حقيقة جديدة حين « ابلغت حكومة السعودية شركات النفط الاميركية ان زيادة انتاج النفط في المستقبل ستبلغ ١٠٪ ، اما الولايات المتحدة فانها بحاجة الى زيادة نسبتها ٢٠٪ سنويا في الانتاج وهذا يعني انه سيحدث نقص ، ولكن على المدى البعيد » . (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٨/٢٨) .

وكانت جريدة يديعوت احرونوت قد نشرت لمراسلها في واشنطن يوم ٧٣/٨/٢٤ رسالة جاء فيها « ان الرد الاميركي على محاولات العرب استغلال منابع النفط لتغيير سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط متوقع في المستقبل القريب ، وسيكون قرارا بالتشديد على تطوير مصادر طاقة بديلة لتلك الموجودة حاليا » .

وفي عدد الجريدة ذاته ، تساءل المعلق اريئيل غيناي ، حول « هل وجود يهودي في وزارة الخارجية هو امر جيد ام سيء لليهود ؟ » ، وبين ما عدده من ايجابيات « ... ان تعيين كيسنجر جدير بأن يقلص احتمالات نجاح العرب » في استخدام سلاح النفط . وقال دينتس — سفير اسرائيل في واشنطن — يوم ٧٣/٨/٣١ « ان اقوال الملك فيصل تشكل ابتزازا وانه لا يؤمن بان الولايات المتحدة سترضخ » . (رصد اذاعة اسرائيل ١٩٧٣/٩/١) .

وافردت جريدة معاريف افتتاحيتين متتاليتين لهذا الموضوع ، قالت في الاولى — وهي تحت عنوان « حرب نفط ، لكن ليس فورا » — « ... لو ارادت السعودية فان باستطاعتها ان تعلن تخفيض انتاجها للنفط بنسبة ١٠٪ الان وليس بعد سنة . الا ان ما يحصل هنا ، انه كما في حالات كثيرة اخرى ، هو تظاهرة قوة اكثر منه استعمال لها ... وان السعودية تخطو بحذر شديد في هذه الطريق التي اختارتها ، وباسلوبها هذا تمكن السعودية نفسها من اظهار اخلاصها للقضية العربية دون ان تتضرر هي او غيرها من هذا الاجراء فوريا . ويبدو ان هذا هو ما تريد السعودية احرازه » . (معاريف ٧٣/٨/٢٧) .

وفي اليوم التالي نشرت معاريف افتتاحية تحت عنوان « النفط العربي » قالت فيها « ان سبب الدعوة العربية لتقليص حجم انتاج النفط هو اقتصادي حيث ان النفط في باطن الارض افضل منه بعد انتاجه ، لانه لا حاجة للدول النفطية قليلة السكان بأموال اضافية ... ويستثنى من الدول النفطية ايران ، كثيرة السكان والمصالح والحاجة الى معدات عسكرية ... ومن مصلحة اسرائيل ان تقوم بحملة اعلامية داخل اميركا توضح فيها للمواطن البسيط هناك — وهو الذي سيتأثر بأزمة الطاقة نتيجة سياسة موزعي النفط وليس منتجيه — ان سياسة حكومته ليست هي السبب في الازمة ... » (معاريف ٧٣/٨/٢٨) .

اما المعلق المعروف شفايتسر فقد كتب في هآرتس عدد يوم ٧٣/٨/٢٤ تحت عنوان « خيانة غير واردة » مستبعدا ان يحدث في سياسة اميركا في الشرق الاوسط اي تغيير في غير صالح اسرائيل ، واستبعد ان يكون لتصويت الولايات المتحدة في مجلس الامن الى جانب قرار ادانة اسرائيل لتعرض طيرانها الحربي للطائرة المدنية اللبنانية اي مؤشر لتطورات محتملة في الموقف الاميركي تجاه اسرائيل .

ويقول شفايتسر : « ... ومعروف ان كل شيء في السياسة ممكن . لكن قد يكون فرق بين الممكن والوارد ، واحيانا فرق كبير . ومن الجدير ان نتبين ما يفصل بين امكانية ان تدير لنا الولايات المتحدة اميركية ظهرها وبين ان يكون حدوث ذلك امرا واردا » . ويعدد شفايتسر بعد ذلك الحواجز التي تحول دون جعل الممكن واردا ، الى ان يصل الى القول انه « ليس في هذه الايام تماثل في نظر الجمهور الاميركي بين المصالح الوطنية ومصالح شركات النفط » وكذلك فانه حتى لو ان الولايات المتحدة عملت ما تريدها دول النفط ان تفعله . فان النتيجة لن تكون تقوية تلك الدول ، وانما تقوية مصر ... » .

ويصل شفايتسر بعد ذلك الى اخطر ما في تحليله حيث يقول : « ان تسوية على غرار ما تريده القاهرة قد تؤدي الى توريط الولايات المتحدة في الشرق الاوسط في دور شرطي — وهو الدور الذي تلعبه اسرائيل حاليا ، وليس بدون نجاح — ... » ... كذلك « في الواقع ان اسرائيل كدولة كبرى على صعيد المنطقة (وكونها كذلك امر مشروط بدعم اميركي كما هو حاصل حتى الان) هي احدى الضمانات ، وليست من الضمانات غير المهمة ، للاستقرار ، الذي هو أول شرط لاستمرار تدفق النفط بانتظام . وربما